



منذ أيام قليلة خرج علينا مذيع الإخبارية السورية يبدأ حديثه -للمرة الأولى وربما الأخيرة- بالبسملة وآيات من القرآن الكريم وأحاديث لسيد المرسلين، لحن في قراءة معظمها، ولا غرو فهو لم يتعود على الكلام العطر الطيب.

ثم راح المذيع يتلو بيان المفتي العام للجمهورية العربية السورية، الدكتور أحمد ظلام الدين حسون، والذي يطلب فيه من الناس الالتحاق بصفوف الجيش الأسدية التيمورلنكية للوقوف في وجه المؤامرة الكونية، معتبراً ذلك فرض عين، وأن الوقوف في وجه الجيش الأسدية هو خيانة، ومساهمة في إضعاف قوته التي أعدت وما تزال للمعركة الفاصلة ضد الصهاينة ومن يقف وراءهم.

لن أقف عند هذه الفتوى التي هي أشبه بتنظيم العاهرات، فلقد أشبعها علماؤنا نقداً وتعريضاً، ومعلوم لدى الكثيرين أن سبب الفتوى هو ما يجري في الساحل السوري أولاً ومن ثم في ما سواه، من الامتناع عن الخدمة في الجيش السوري إضافة إلى الانشقاقات المتكررة من القطعات العسكرية الكثيرة.

ولكني أحببت أن أذكر بمثل شعبي قديم يعرفه معظم السوريين يقول: العيب إذا طلع من أهله مو عيب. فمن تعدى على سلف الأمة، وأمرائها وخلفائها وعلمائها إرضاء لبشار الأسد وأصدقائه الصفوين، ومن لم يستح من الله الخالق، كيف يستحي من المخلوق.

و في الحديث: إذا لم تستح فاصنعوا ما شئتم. سأنقل لكم بعض ألفاظه في خطبة له أشهر من علم على نار لتأكدوا من كفره وتشيعه وبعدها لا تستغربوا من كل ما صدر وما يصدر عنه.

يقول محدثاً عن عاشوراء: ((ليلة مظلمة على الأمة تبكي دمها، تبكي شرفها، تبكي عزتها، تبكي نخوتها يوم يقتل آل البيت في الصحراء)).

ثم يقول: سامحوني - لا سامحك الله أيها الرافضي - نظرت فإذا فكر السياسة وحبّ الدنيا وخوف التمذهب جعلنا نطمس كثيراً من الحقائق، حتى رأيت أصحاب بعض الكتب الموثوقة حذفوا من كتبهم كثيراً من الحقائق حتى لا يحسبوا على جماعة أو طائفة ...

ثم يظهر حسون ندمه وأسفه على عمر مضى لم يكن فيها رافضياً يلطم معهم في حسينياتهم فيقول: ((عشرات من السنين وأنا على مقعد الدراسة لا أسمعها من أستاذ لي أن يوم عاشوراء كانت فيه مأساة الأمة الإسلامية... ثم يعود ليتهم سلف الأمة وخلفها أنهم يخونون ذلك خوفاً من التشيع فيقول: هل تخبا الحقائق خوفاً من المذاهب)).

حسون يتهم سلف الأمة من كبار التابعين وتابعهم أنهم أخروا حقيقة مقتل الحسين رضي الله عنه، أي أنهم زوروا التاريخ وقلبوا الحقائق، وضللوا الناس؟؟.

لعمري إن كان السلف الصالح كذابين أفاكين دجالين مزورين فكيف يؤمنون على دين رب العالمين، من نقل لنا القرآن الكريم؟

من نقل لنا سنة سيد المرسلين؟ من نقل لنا أحكام الدين؟.

أليس الطعن في الناقل هو طعن في المنقول؟ أليس يفهم من كلامك أن المزورين هم أنفسهم من تأخذ عنهم الحلال والحرام، ونتعبد بتعاليمهم رب الأنات؟.

هل نحن منذ ألف سنة تحفظ قرآناً باطلًا وسنة مزورة وأحكاماً ضالة؟؟!.

وهل الحقيقة هي قرآن فاطمة، وأحاديث آل البيت، وأحكام ولاية الفقيه؟؟!! ..

ثم من قال أن الحقيقة تخباً؟ ومن قتل الحسين أم أنك لم تقرأ أكثر من أربعين من مراجعهم تعترف بأن الروافض هم من بايع الحسين، وأنهم هم من خانه وخذله وقتلته، وما بكاؤهم -بدموع التماسيخ- في عاشوراء إلا ندماً منهم على خذلانه وعدم نصرته.

يقول الرافضي حسون في خطبته: ((لقد ذهب زمان يُستعمل فيه الدين متکاً لسياسة أشخاص، ولقد مضى الزمن الذي يستغله من سُمِّي بأمير المؤمنين ظلماً ليعيث في الأرض فساداً، فما أمير المؤمنين إلا رجلُ أقام ميزان الحق عليه أولاً، وزن نفسه بالشريعة ثانياً، ووضع ميزان الإسلام عليه وعلى أسرته ثالثاً، أما أن يكون أميراً ببيعةٍ تُؤخذ قهراً أو بانتخابٍ يُؤخذ تزويراً ورثوة، فهذا ليس أميراً لأحد إنما هو أمير هواه ونفسه وشهواته)). الله أكبر ..

حق أريد به باطل، ما أجمل هذه الكلمات لو طبّقها حسون أولاً.. وبغض النظر عن الشخص الذي يتهمه حسون باغتصاب الخلافة فمناقشة التاريخ تطول وتطول ونحن على ثقة مطلقة بسلفنا وعلمائنا ... لكنني أقول لحسون: هل بشار الأسد الذي تدعى الشباب للالتحاق بصفوف جيشه، والدفاع عن دولته الطائفية، والموت تحت رايته العُمَيَّة، هو الأمير الذي وزن نفسه بالشريعة؟؟

وهل هو من وضع ميزان الإسلام على أسرته الفاجرة المارقة التي عاثت في الأرض فساداً، وقتلها، وسرقة، ولم يدعوا فاحشة يقشعر لها جلد إبليس إلا ارتكبوها في شعبك وأبناء بلدك ..

وهل يشارك أخذ البيعة طواعية وديمقراطية؟ أم قهراً من المخابرات وتزويراً صوَّت عليها حتى من الأموات !!

أليس التزوير في تغيير الدستور في نصف ساعة ليتوافق وسن القاصر العاهر الفاجر بشار؟ .

أم أن ميزانك ينطبق فقط على الخلفاء الراشدين وخلفاءبني أمية الذين اغتصبوا الخلافة من آل البيت على زعم الروافض الأنجاس؟؟؟.

يا ابن حلب الجريحة، يا ابن حلب الذبيحة، يا ابن حلب النازفة، يا ابن حلب التي تزف كل يوم عدداً من الشهداء، يا ابن حلب التي تهدم فيها كل يوم أعداداً من منازل الفقراء، يا ابن حلب التي انتهكت فيها الأعراض، يا ابن حلب التي سرقت منها الأموال، أمن أجل كافر غادر فاجر تبيع نفسك ودينك وآخرتك.

أتريد من الشباب أن يلتحقوا بجيش الأسد الذي يعرف أبناء سوريا جميعها كفره وغدره، حيث لا يعرف أبناءه إلا الكفر

بـالواحد الـديـان وـسبـ النبي العـدنـان -صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ، وـشـتـائـمـ الـعـسـاـكـرـ بـأـبـشـعـ وـأـقـدـعـ الـعـبـارـاتـ، الـجـيـشـ الـذـيـ يـحـتـاجـ الـحـدـيـثـ عـنـ فـجـورـهـ إـلـىـ مـجـلـدـاتـ، الـجـيـشـ الـذـيـ جـرـائـمـهـ تـشـيـبـ لـهـ الـولـدـانـ، أـمـاـ اـغـتـصـبـ الـحـرـائـ؟ـ أـمـاـ نـتـفـ لـحـىـ الـمـشـاـيـخـ؟ـ

أـمـاـ شـرـبـ الـخـمـورـ وـهـدـمـ الـمـنـازـلـ وـحـرـقـ الـمـحـاـصـيلـ وـلـمـ يـتـرـكـ فـجـرـةـ وـلـاـ غـدـرـةـ إـلـاـ فـعـلـهـ؟ـ

الـجـيـشـ الـذـيـ لـمـ وـلـنـ يـفـكـرـ فـيـ اـسـتـرـدـادـ أـرـضـ وـلـاـ دـفـاعـ عـنـ عـرـضـ فـهـوـ لـمـ يـعـدـ لـذـلـكـ وـإـنـاـ تـمـ إـعـدـادـهـ لـقـمـعـ الـمـعـارـضـينـ لـحـكـمـ آلـ الـأـسـدـ، الـجـيـشـ الـذـيـ كـانـ عـقـوـبـةـ مـنـ يـصـلـيـ فـيـ أـشـدـ مـنـ عـقـوـبـةـ تـاجـ الـمـخـدـرـاتـ، أـمـاـ الصـيـامـ فـأـشـدـ أـنـوـاعـ الـتـدـرـيـبـ وـالـتـعـذـيبـ تـكـوـنـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ حـيـثـ يـجـبـ الـعـسـاـكـرـ عـلـىـ شـرـبـ الـمـاءـ قـبـلـ الـمـغـرـبـ لـلـتـأـكـدـ مـنـ عـدـمـ صـيـامـهـمـ، هـلـ سـمـعـتـ الـأـذـانـ أـيـهـاـ الـمـفـتـيـ مـنـ تـلـفـزـيـونـ بـشـارـ الـمـجـرـمـ، وـهـلـ سـمـعـتـ خـطـبـةـ الـجـمـعـةـ إـلـاـ بـعـدـ الـثـوـرـةـ الـمـبـارـكـةـ وـالـخـطـبـاءـ هـمـ أـمـثالـكـ وـأـمـثالـ الـبـوـطـيـ.ـ فـأـيـ الـفـرـيقـيـنـ يـقـاتـلـ فـيـ سـبـيلـ الـلـهـ، وـحـمـاـيـةـ لـلـأـرـضـ وـالـعـرـضـ، وـأـيـهـمـ يـقـاتـلـ فـيـ سـبـيلـ الـطـاغـوتـ، وـيـهـدـمـ الـأـرـضـ وـيـهـتـكـ الـعـرـضـ.ـ عـلـىـ كـلـ حـالـ لـنـ يـسـمـعـ لـأـمـثالـكـ إـلـاـ مـنـ هـمـ أـمـثالـكـ، فـدـعـواـ الـكـلـابـ تـعـويـ فـالـقـافـلـةـ تـسـيرـ وـسـوـفـ تـصـلـ بـإـذـنـ الـلـهـ تـعـالـىـ.ـ هـلـ نـسـيـتـ يـاـ حـسـونـ مـئـاتـ الـمـحـاـضـرـاتـ فـيـ حـلـبـ الـشـهـبـاءـ عـنـ الإـيمـانـ، وـعـنـ الـجـهـادـ، وـعـنـ الـصـحـابـةـ وـعـنـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـخـلـفـاءـ وـسـيـدـ الـشـهـداءـ.

هـلـ أـعـجـبـكـ أـنـ تـحـنـيـ رـأـسـكـ وـتـطـأـطـئـهـ لـبـشـارـ غـيرـ مـبـالـ بـالـواـحـدـ الـقـهـارـ.ـ أـمـاـ قـتـلـواـ اـبـنـكـ وـأـنـتـ تـعـلـمـ ذـلـكـ وـاتـهـمـواـ الـمـعـارـضـةـ بـدـمـهـ،ـ أـمـ أـنـهـمـ رـبـوـكـ وـعـلـمـوـكـ وـأـغـدـقـوـ عـلـيـكـ النـعـمـ مـنـ أـجـلـ هـذـاـ الـمـقـامـ، وـمـنـ خـانـ دـمـ وـلـدـهـ فـلـاـ مـانـعـ عـنـدـهـ مـنـ خـيـانـةـ جـمـيعـ النـاسـ.ـ تـبـأـ لـكـ يـاـ حـسـونـ وـتـبـتـ يـدـاكـ كـمـاـ تـبـتـ يـدـاـ أـبـيـ لـهـبـ،ـ يـاـ مـنـ رـضـيـتـ أـنـ تـكـوـنـ لـبـشـارـ ذـنـبـ،ـ مـاـذـاـ تـقـوـلـ إـذـاـ جـثـتـ الـخـلـائـقـ عـلـىـ الـرـكـبـ،ـ وـظـهـرـ مـنـ جـبـارـ الـسـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ الـغـضـبـ،ـ وـقـدـ كـنـتـ فـيـ قـتـلـ مـئـاتـ الـأـلـافـ سـبـبـ.

وـالـلـهـ مـاـ مـثـلـ إـلـاـ كـمـلـ بـلـعـامـ بـنـ بـاعـورـاءـ الـذـيـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ فـيـ قـرـآنـهـ: ((وـاـتـلـ عـلـيـهـمـ نـبـأـ الـذـيـ آـتـيـنـاـ آـيـاتـنـاـ فـاـنـسـلـخـ مـنـهـاـ فـأـتـبـعـهـ الـشـيـطـانـ فـكـانـ مـنـ الـغـاوـيـنـ *ـ وـلـوـ شـئـنـاـ لـرـفـعـنـاهـ بـهـاـ وـلـكـنـهـ أـخـلـدـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـاتـبـعـ هـوـاهـ فـمـثـلـهـ كـمـلـ الـكـلـبـ إـنـ تـحـمـلـ عـلـيـهـ يـلـهـثـ أـوـ تـقـرـكـهـ يـلـهـثـ ذـلـكـ مـثـلـ الـقـوـمـ الـذـيـنـ كـذـبـوـاـ بـآـيـاتـنـاـ فـاـقـصـصـ الـقـصـصـ لـعـلـهـمـ يـتـفـكـرـوـنـ *ـ سـاءـ مـثـلـ الـقـوـمـ الـذـيـنـ كـذـبـوـاـ بـآـيـاتـنـاـ وـأـنـفـسـهـمـ كـانـوـاـ يـظـلـمـوـنـ)).ـ

المـصـادـرـ: